في كل زمان فتامل نحو النظر الذي ذكره ليس على التخيلة لان قولنا زيد في حال تعطل حواسه
نايم في قوة زيد نايم في حال تعطل حواسه فيكون القياس هكذا زيد نايم في حال تعطل
حواسه وكل نائم في كل حال تعطل حواسه سيتيقظ في زمان ما فزيد سيتيقظ في زمان ما وكذا حدوث
الحادث او يقال المتمكن لما كان ناشيا وكذا حدوث الحادث لما ذكرنا وجب ان يكون مقدورا
اذ كل ما تعلق به المشية تعلق به القدرة **قوله** وان مقدور العبد مقدور الله تعالى فيه ان القدرة
على التغيير المختار عنده لا يشمل قدرة العبد على ما قاله التمكن من الايجاد ومذهب اهل
الحق ان الحق لا تمكن من ايجاد شي فلا يكون للعبد مقدور اصلا فلا يصح ان يقال (لحلى)
مقدور العبد مقدور الله الا ان تغير القدرة بغير تفسير الذي اختاره شيء ما قال ان القدرة
هيئة يتمكن بها من الفعل الاتفاق هذا ايضا غير صحيح عند اهل الحق لان العبد لا يتمكن
من ايجاد الشي لانا نقول المراد من التمكن من الفعل اعم من التمكن من الكسب ومن الايجاد
قوله فانه شبه حال اليهود فان كلا من طرفي التشبيه مركب منتزع من متعدد احدهما
هو حملهم التورية مع عدم العمل بما فيه والطرف الاخر حمل الحمار اسفارا مع الجهل بما فيها ووجه
التشبيه بينهما فقدان الانتفاع بابلغ نافع مع وجدانه والكد والتعب في الحصول
قوله والغرض منها تصوير حال المنافقين فالمشبه في التشبيه الاول هو المجموع الامور المتعددة
التي هي حال المنافقين من الحيرة والشدة واظهارهم الايمان وما انتفعوا به من حفظ
(قالهم) الدماء وسلامة الاموال والاهل وغير ذلك وزوالها عنهم بالقرب باهلاكهم وافشاء بما في (ودوالها)
لهم وابقائهم في العذاب الدائم والمشبه به حال المستوقدين بهم استيقادهم النار واضاءة
النار ما حولهم ثم اطفاء نارهم والذهاب بنورهم ووجه الشبه اشتمالها على صلاح الحال في
الظاهر اول الامر والفساد والخسارة اخره في التشبيه الثاني المشبه حال المنافقين وايمانهم
المخلوط بالكفر والخداع ونفاقهم حذر من القتل والمشبه به حال اصحاب الصيب وحصول الظلمات
والرعد والبرق فيه وجعل الاصابع في الاذان من الصواعق حذر الموت ووجه الشبه وجدان ما

هو

هو نافع في الظاهر وانقلابه اخرا الى الضر المفرط والخسارة الشديدة والهول الفظيع
قوله وما يستوي الاعمى والبصير اذ ابعد منه تشبيه الكافر بالاعمى والمؤمن بالبصير ويعلم ايضا (ما الكفر)
تشبيه الكفر بالظلمات والايمان بالنور والثواب بالظل والعقاب بالحرور اي لا يستوي
الكافر والمؤمن اللذان هما كالاعمى والبصير ولا يستوي الكفر والايمان اللذان كالظلمات
والنور ولا الحق والباطل كالظل والحرور **قوله** وقيل شبه الايمان او القران اقول يمكن ان
يقال في التمثيل الاتي انه شبه حال الانسان في استعمال الحواس وتحصيل العقد بالملكة باستفاد
النار واضاعة العقد المذكور وما حصل من المعاني بالميل الى الطغيان ومشتهى النفس باطفائها (نها)
وذهاب النور ووقوعهم في الجهالات الموجبة الدهشة والحيوة بالوقوع في الظلمات
وفي التشبيه الثاني انه شبه حال من تحصل العقول الاول والمبادي الاولوية بالصيب والجهل
بالظلمات المختلطة بالصيب وما خلج في الخاطر من الامور المحرقة بالرعد وما حصل فيه من
الامور الهادية الى الطريق المستقيم مما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بالبرق وما سمع منه عليه السلام من
الامور المزعجة المزعجة بالصواعق واعراضهم عنها بوضع الاصابع في الاذان **قوله** ولو
شاء الله لجعلهم بالحالة التي ان تقول الجاعل والجاعل ليس الا الله تعالى وليس لغيره تعالى تاثير بوجه
من الوجوه عند اهل الحق فما معنى لقوله لجعلهم بالحالة تجعلونها والجواب ان العباد وان لم يكونوا
فاعلين لكن لهم كسب فالمعنى لو شاء الله لجعلهم بالحالة التي تكسبونها وهي اضاعة السمع
والبصر اذ لو شاء الله لجعلهم دايما بالحالة التي تكسبونها وهذا هو المناسب لعبارة المصنف
قوله لما عدد فرق المكلفين وخواصهم ومصارف امورهم الفرق المذكورة المؤمنون والكافرون
المصرون والمنافقون وخواصهم واحوالهم التي يمتاز بها كل فريق عن مقابله ومصارف
امورهم اعمالهم سواله ويبسطا فان من خاطبه ملاكه من الملواع **قوله** واهتماما بامر العبادة
وتفخيما لشانها هذا من زيادة على الكشاف وفيه ان التفات الى الخطاب يدل على هذا السامع
وبسطه لان الخطاب اشرما هو او تحصيل للنشاط ولحصول الاسلوب الجديد ولكل جديد لذة

Copyright © King Saud University